الدراسات اللغوية والنحوية في اليمن في القرن السابع الهجري

م.م. يسرى محمد رضا حسن*

المقدمة

يؤدي الفكر دوراً أساسياً في البناء الحضاري لأية أمة ويعد المظهر الأبرز للتطور والتقدم وقد ازدهرت الحياة الفكرية في اليمن في مدة متأخرة نسبياً لاسيما بعد تولي الرسوليين دفة الحكم منذ سنة (٦٢٦هـ) ، ذلك لما قاموا به من اعمار وإصلاح ولاسيما في مجال العلم والثقافة والاهتمام بالعلماء فأنشؤوا المدارس وعمروا المكتبات واهتموا بالمؤلفات وحرصوا على اقتنائها وأغدقوا الهبات على العلماء كما اسهموا في تنشيط رحلات العلماء والطلبة وتسهيلها إلى خارج اليمن لاغنائهم بالعلم ورفدهم بالتطور الفكري كما ساعدت هذه العوامل أيضاً على وفود العلماء إلى بلاد اليمن نفسها ، اذ أدى هذا التطور والاهتمام بدوره إلى نشاط التأليف والتدوين وإثراء المكتبات بنتاج العلماء اليمنيين وفي المجالات كافة .

فضلاً عن ذلك شارك علماء الزيدية في اغناء النتاج العلمي اليمني في مختلف حقوله وفروعه وكان تبنيهم للفكر الاعتزالي العقلاني قد ساعد على ذلك .

سلط البحث الضوء على نتاج علماء اليمن في علم النحو واللغة في القرن السابع الهجري بعد ان كانت مؤلفاتهم منثورة في بطون الكتب وعلى أهمية الرحلات ودورها في تنشيط الحركة الفكرية وازدهارها فضلاً عن دورها الكبير في جلب المؤلفات القيمة إلى داخل اليمن ووفود العلماء إلى البلاد لما قام به ملوك اليمن من توفير الأماكن المناسبة لهم وتشجيعهم وتقريبهم .

وقد اتسمت منهجية البحث في ترتيب العلماء بحسب سنة الوفاة مع ذكر نبذة يسيرة عن حياتهم وذكر مؤلفاتهم الخاصة بعلوم اللغة العربية ذلك لبيان مدى التطور الفكري الذي وصلت إليه عملية التأليف في ميدان اللغة والنحو .

النتاج اللغوي والنحوي في اليمن في القرن السابع الهجري

بدأت عناية اليمنيين بعلوم العربية منذ مرحلة مبكرة ذلك لفهم أسرار القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وزادت عنايتهم بعلوم العربية حتى كادت أن تذوب فيها الكثير من اللهجات المحلية ولم يعد لها أي أثر يذكر إلا فيما كان خاصاً بأسماء البلدان والأعلام .

وزادت هذه الدراسات ونشطت في اليمن في النصف الثاني من القرن الخامس واستمرهذا النشاط وازداد في عهد الدولة الرسولية وظهرت نتاجات لغوية ونحوية متنوعة .

وقد استأثرت مصنفات لغوية ونحوية متعددة بعناية العلماء منها كتاب **(العين)** للخليل بن احمد الفراهيدي (**١٧٥هـ**) و **(الكتاب)** لسيبويه (١٨٠هـ) و **(الجمل في النحو)** للزجاج(٣٤٠هـ) وغيرها من المصنفات .(١)

ونجد في التراث اللغوي اليمني ظهور معاجم مهمة كانت لها الحظوة عند اليمنيين أشهرها وأقدمها **(نظام الغريب)** لعيسى بن إبراهيم الربعي * (٤٨٠هـ) ، تناول فيه المستعمل من غريب اللغة وما قالته العرب .(٢) وقد اشتهر هذا المعجم في زمنه وصار معتمد الطلبة في العربية ، يقول الجندي: **(إن من لا يقرؤه لا يعده الناس لغوياً)**(٣) .

كما كان لمعجم **(شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم)** لنشوان بن سعيد الحميري (**٥٧٣هـ**) المكانة والشهرة نفسها حتى عدَ أهم معجم لغوي وضعه عالم يمني فقد ضمنه لهجات أهل اليمن ومفردات يمنية لا توجد في **(لسان العرب)** و **(تاج العروس)**[٤] .

---

* مركز الدراسات الدولية - جامعة بغداد.

1 الجعدي ، طبقات فقهاء اليمن : ١٦٤ ، السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : ٤٠٨/١ ، الدجيلي ، الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري : ١٦٣ .

2 الحبشي ، حياة الادب اليمني : ١١٣ .

3 المصدر السبق نفسه ، وينظر : مصادر الفكر العربي الاسلامي : ٣٦٨ .

- هو ابو علي عيسى بن ابراهيم الربعي من اهل احاظة باليمن كان على راس علماء اللغة في اليمن واليه يرحل الطلبة من كل صوب توفي ببلدته سنة ٤٨٠ . ينظر : طبقات فقهاء اليمن :١٥٦ ، معجم الادباء : ١٤٦/١٦.

أما علم النحو فله شأن كبير عند فقهاء اليمن واستغرقت دراسته جل أوقاتهم العلمية لتعلم النحو وتعليمه ولا يعد الفقيه مشاركاً في العلوم الشرعية إلا بعد أن يحقق هذا الفن ويتقن أصوله[٥].

وكان أكثر تفقه أهل اليمن في النحو على مختصر **الحسن بن ابي عباد***[*] الذي عرف باسم **(مختصر الحسن)** اختصر فيه كتاب سيبويه وقد اشتهر هذا الكتاب في اليمن وقد شرحه في القرن السادس أبو السعود ابن فتح الله [٦] (٣).

وحين وصلت إلى اليمن **(المقدمة الكافية المحسنية في فن العربية)** لابن باب شاذ **(٤٦٩هـ)** اعتنى بها اليمنيون واعتمدت في الدراسة وقد قامت عليها الشروح والأراجيز وقد استدركها في هذا القرن ابن العمدة (٦٧٠هـ).

ثم جاء **(المفصل في النحو)** للزمخشري (٥٣٨هـ) فمال الناس إليه وأعجبوا باسلوبه حتى منهم من حفظه (٧) ، وشرحه في هذا القرن ابن عصيفر (٦١٤هـ) ، وابن يعيش (٦٨٠هـ) وهم من كبار علماء النحو في هذا القرن .

وجاءت **(الكافية)** لابن الحاجب (٦٤٦هـ) وغطت على سائر كتب النحو المتداول فكثر شرّاحها وأدخلت في مناهج مدارسهم في القرن السابع(٨) ، وشرحها في هذا القرن ابن عصيفر **(٦١٤هـ)** وابن أبي النجم **(٦٥٦هـ)** .

ومن علماء النحو من لم يكتف بشرح المتون (الشهيرة) بل ألف كتباً مستقلة لعل منهم جمهور بن علي بن جمهور له كتاب في النحو بعنوان **(المذاكرة)** ، وأبو محمد الفائشي (٦٩٥هـ) وضع في النحو كتاباً بعنوان **(اللوامع في النحو)** ، وعبد الله بن أبي الرجال (٧٠٢هـ) له كتاب**(إكسير الذهب في النحو)** وغيرهم من العلماء الذين أسهموا في إثراء النتاج اللغوي والنحوي ومن هؤلاء :

- **(العرشاني)** أبو العباس احمد بن علي بن أبي بكر العرشاني ، ولد سنة (٥٤٢هـ) ودرس على يد والده ، وكان فقيهاً صالحاً ....توفي سنة (٦٠٧هـ) (٩) .

ومن مؤلفاته :

- ❖ **كتاب طبقات النحاة** (١٠) . وهو كتاب أرخ فيه النحاة وقدم ترجمة لحياتهم .

- **(ابن نشوان)**هو محمد بن نشوان بن سعيد الحميري من علماء اللغة وأعلامها(١١) ، والده نشوان الحميري من أعلام اللغة في القرن السادس الهجري ، وصاحب أهم معجم لغوي في اليمن وهو كتاب **(شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم)** اعتنى فيه بلهجات أهل اليمن وضمنه مفردات يمنية لا توجد في لسان العرب وتاج العروس (١٢) ، توفي سنة (٥٣٧هـ)(١٣) . وقد اختصر كتابه هذا ابنه محمد بن نشوان وسمي هذا المختصر:

- ❖ **ضياء الحلوم المختصر من شمس العلوم** (١٤).

ويقع هذا المختصر في جزأين(١٥) .

ومن مؤلفات ابن نشوان اللغوية أيضاً :

- ❖ **مختصر في الفرق بين الضاد والظاء** . نشره الأستاذ محمد حسن آل ياسين في بغداد(١٦)، توفي ابن نشوان سنة (٦١٠هـ)(١٧) .

- **(العصيفري)** وهو الفضل بن أبي السعد العصيفري المتوفى بعد سنة (٦١٤هـ) (١٨) .

---

[٤] الدجيلي ، الحياة الفكرية في اليمن : ١٦٥

[٥] الحبشي ، حياة الادب اليمني : ١١٣ .

- [*] كان موجودا اوائل القرن السادس وكان علامة عصره في علم اللغة واليه كانت الرحلة في طلب العلم وضع في النحو مختصرا اشتهر في اليمن وعرف باسم (مختصر الحسن) ينظر : الحياة الفكرية في اليمن : ١٦٣-١٦٤ .

[٦] الدجيلي ، الحياة الفكرية في اليمن : ١٦٤ -١٦٦ .

7 حياة الادب اليمني: ١١٤.

8 نشأت الدراسات اللغوية والنحوية في اليمن: ٢٧٢.

[٩] الحبشي ، مصادر الفكر العربي :٤٠٨، الهلالي ، نشأة الدراسات اللغوية :٣١٧.

[١٠] الحبشي ، مصادر الفكر العربي الاسلامي :٤٠٠.

[١١] المصدر نفسه :٤٠٨،

[١٢] جرجي زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية :٦٠/٣، وينظر : الدجيلي ، الحياة الفكرية في اليمن:١٦٥.

[١٣] الحبشي ، مصادر الفكر العربي الاسلامي : ٣٧١.

[١٤] الحبشي : مصادر الفكر العربي الاسلامي :٣٧١ .

[١٥] جرجي زيدان ، تاريخ اداب اللغة العربية : ٣/ ٦٠،

[١٦] الحبشي ، مصادر الفكر العربي الاسلامي : ٣٧١ .

[١٧] الهلالي ، نشاة الدراساة اللغوية والنحوية في اليمن : ٣٣١ .

ومن مؤلفاته :

- **شرح الكافية لابن الحاجب** . ويعد من الشروح المتقدمة (١٩) ، فقد نالت الكافية شهرة كبيرة واهتماما من قبل علماء اليمن فكثر شرّاحها ودخلت في مناهج مدارسهم المتعددة (٢٠) .
وشرح أيضاً المفصل في كتاب :
- **شرح المفصل للزمخشري** (٢١) .

- **(القلعي)** أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي القلعي ، كان فقيهاً عالماً كبيراً له مصنفات كثيرة ومشهورة انتفع الناس بها (٢٢) ، توفي بظفار سنة (**٦٣٠هـ**) (٢٣) .

ومن مؤلفاته :

- **كنز الحفاظ في غرائب الألفاظ** . يعني**(ألفاظ المهذب في الفق)** .
- **اللفظ المستعذب من ألفاظ المهذب**(٢٤) . ولعله الكتاب السابق نفسه مع اختلاف العنوان .

- **(الركبي)** محمد بن احمد بن سليمان بن بطال الركبي انشأ مدرسة عرفت باسم ابن بطال ،كان فقيهاً عالماً محققاً عارفاً بالفقه والتفسير والحديث واللغة والأصول وله شعر حسن ، وقد أخذ عنه جمع من الفضلاء منهم جمهور بن علي بن جمهور صاحب كتاب **(المذاكرة العربية في النحو)** كما قدم إليه الإمام الحسن بن محمد الصاغاني فأخذ كل منهما عن الآخر ، توفي سنة(**٦٣٠هـ**) (٢٥).

ومن مؤلفاته :

- **المستعذب .المتضمن شرح غريب ألفاظ المهذب** . ومنه نسخة في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء تحت اسم **(النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب)** (٢٦) .

- **(ابن جمهور)** جمهور بن علي بن جمهور،هو احد تلامذة محمد بن بطال صاحب مدرسة ابن بطال[٢٧] ، لم تذكر سنة وفاته .

ومن مؤلفاته :

- **المذاكرة العربية في النحو**(٢٨) .

- **(التيمي)** عبد المنعم بن صالح بن احمد التيمي النحوي ، أصله من اليمن وكان تلميذاً لابن بري توفي التيمي سنة (**٦٣٣هـ**)(٢٩) .

ومن مؤلفاته :

- **تحفة المعرب وطرفة المغرب ، وهو كتاب في النحو**(٣٠) .

- **(الحُوَيت)** صالح بن سليمان الحُوَيت من علماء اللغة (٣١) ، لم تحدد سنة وفاته .

من مؤلفاته :

- **الزبد الضربية**(٣٢) . مذكور ضمن كتب اللغة .

- **(ابن عجيل)** أبو إسحاق بن إبراهيم بن علي بن عجيل ، كان عارفاً بعدة علوم منها الفقه والفرائض والحساب توفي سنة (**٦٤٦هـ**)(٣٣) ، شرح كتاب **(نظام الغريب)** للربعي (**٤٨٠هـ**) ويعد كتاب نظام الغريب من أشهر المؤلفات في التراث اليمني(٣٤) ، وذلك لما ضمه من التعريف بالغريب لكل شيء تقريباً كالغريب في خلق الإنسان وما يتعلق به وبجسده ظاهرياً وداخلياً وما يتعلق بعقله من حلم

---

[١٨] الحبشي ، مصادر الفكر العربي :٣٧١.

[١٩] الهلالي ، نشأة الدراسات :٣٧٥.

[٢٠] المصدر نفسه :٢٧٢.

[٢١] الحبشي ، مصادر الفكر العربي :٣٧١، الهلالي ، نشأة الدراسات :٢٨٢.

[٢٢] الخزرجي ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية : ٥١/١.

[٢٣] الحبشي ، مصادر الفكر العربي :١٧٧.

[٢٤] المصدر نفسه :٣٧٢.الهلالي ، نشأة الدراسات :٣٣٢.

[٢٥] السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :٤٣/١_٤٤،أبو مخرمة ،تاريخ ثغر عدن :٢٠٠/٢، الحبشي ، مصادر الفكر العربي :٣٧٢،نشأة الدراسات : ٣٣٣.

[٢٦] الاكوع ،المدارس الإسلامية في اليمن :٩٤ ، الهلالي ، نشأة الدراسات :٣٣٣.

[٢٧] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٢ ، الاكوع ، المدارس الإسلامي: ٩٣ ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣٢٠.

[٢٨] المصادر السابقة .

[٢٩] بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي : ٣٠٨/٥.

[٣٠] المصدر السابق ،وينظر : الهلالي ، نشأة الدراسات :٣٦١.

[٣١] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٢.

[٣٢] المصدر نفسه .

[٣٣] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٢.

[٣٤] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٦٧.

وفصاحة وبشبابه وشيخوخته وضعفه وقوته.....، وأسماء الخمر والعسل واللبن واللحم .... ، وعن النساء وكل ما يتعلق بهن ، وعن الحيوان وأسماء الأطفال والنبات والموت والقبور وغيرها الكثير(٣٥) .

لاقى هذا الكتاب حظوة عند المهتمين باللغة ومنهم ابن عجيل الذي شرحه في كتابه :

- ❖ **شرح كتاب نظام الغريب في اللغة**(٣٦) .
- **(ابن الجون)** أبو الربيع سليمان بن موسى بن علي الجون الأشعري ، كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالفقه والنحو واللغة وعلم الأدب(٣٧) ، توفي سنة **(٦٥٢هـ)**(٣٨) .

ومن مؤلفاته :

- ❖ **كتاب المقصور والممدود**(٣٩) .
- **(ابن أبي النجم)** محمد بن حمزة بن أبي النجم المتوفى بعد سنة **(٦٥٦هـ)** **(٤٠)**.

من مؤلفاته :

- ❖ **المسالك شرح كافية ابن الحاجب** (٤١) .
- **(ابن العمك)** أبو علي يحيى بن إبراهيم بن العمك ، برع في علوم الأدب واللغة ، وكان جواداً شجاعاً مقداماً كريماً شاعراً توفي سنة **(٦٧٠هـ)** **(٤٢)** ، وتعد كتبه من أفضل ما صنف أهل اليمن تحقيقاً وتدقيقاً **(٤٣)** .

من مؤلفاته :

- ❖ **البيان في النحو . د استدرك فيه على المقدمة المُحسبَة لابن بابشاذ** **(٤٤)** .
- ❖ **الكافي في العروض والقوافي إستدرك فيه على ابن القطاع**(٤٥) .
- **(ابن فتح الله)** أبو السعود بن فتح الله النحوي من علماء النحو(٤٦) ، ألف كتاباً في النحو شرح فيه مختصر ابن عباد (٤٧) ، واسم هذا الكتاب :
- ❖ **شرح مختصر ابن عباد في النحو** (٤٨) .
- **(الصمعي)** أبو عبد الله محمد بن الحسن الصمعي ، كان فقيهاً كبيراً فاضلاً عارفاً متفنناً غلب عليه فن النحو ، وله مصنفات كثيرة ومفيدة ، درّس بالمدرسة المنصورية بزبيد فأخذ عنه جماعة كثيرون ، توفي بزبيد سنة (٦٧٦هـ)(٤٩).

من مؤلفاته :

- ❖ **الغاية والمثال** . وهو كتاب قيم في النحو (٥٠) .
- **(يعيش)** محمد بن علي بن احمد يعيش من كبار علماء اليمن وهو صاحب مؤلفات كثيرة وأكثر نبوغه في العلوم اللغوية توفي سنة (٦٨٠ هـ)(٥١).

ومن مؤلفاته :

- ❖ **التهذيب في علم النحو** . وقد إلفه سنة **(٦٤٣ هـ)** (٥٢) .
- ❖**اليا وتة في النحو .**
- ❖ **شرح المفصل في النحو للزمخشري**(٥٣) .

---

[٣٥] الهلالي ، نشأة الدراسات : ١٧٠.

[٣٦] المصدر نفسه .

[٣٧] الخزرجي ، العقود اللؤلؤية : ١١٩/١ .

[٣٨] السيوطي ، بغية الوعاة :٢٦٤ ، الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣١٨ .

[٣٩] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٢ ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣٢٥ .

[٤٠] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٣ .

[٤١] الهلالي ، نشأة الدراسات : ٢٧٦ .

[٤٢] الخزرجي ، العقود اللؤلؤية : ١٨١/١ ، الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٣ .

[٤٣] الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣٣٩ .

[٤٤] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٣ ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٢٨٣ .

[٤٥] المصدر نفسه ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣٣٨ .

[٤٦] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٢ .

[٤٧] الدجيلي ، الحياة الفكرية في اليمن : ١٦٦ .

[٤٨] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٣ ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣١٤ .

[٤٩] الخزرجي ، العقود اللؤلؤية : ١/ ٢٠٣ ، السيوطي ، بغية الوعاة : ٩١/١ ، الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٣ ، الاكوع ، المدارس الإسلامية : ٤٩ ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣٣٨ .

[٥٠] الاكوع ، المدارس الإسلامية : ٤٩ ، الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٣ ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣٣٨ .

[٥١] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٣ .

[٥٢] بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي :٣٠١/٥.

[٥٣] الهلالي ، نشأة الدراسات : ٢٨٢.

❖ **الدرر المنظومة بالبيان في تقويم اللسان** . وهي قصيدة في الألغاز النحوية (٥٤) .

- **(الظفاري)** محمد بن عبد القدوس الازدي الظفاري ، سكن مدينة ظفار، ويعد من أدبائها ، وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً لاسيما في علم الأدب ، وكان له ديوان شعر ، توفي سنة (**٦٩٢** هـ)(٥٥؟) .

ومن مؤلفاته :

❖ **العلم في معرفة القلم** . وهو كتاب كامل الإفادة في فن الخط وما يتعلق به من القلم(٥٦) .

- **(الفائشي)** أبو محمد عبد الله بن عمر بن سالم الفائشي ، ولد سنة (**٦٥٩** هـ) وكان فقيهاً فاضلاً مقرئاً نحوياً له معرفة جيدة بالفقه والقراءات والنحو (٥٧) ، وكان أوجه أهل البلد ديناً وعلماً ودرّس بالمدرسة النجمية توفي سنة (**٦٩٥** هـ) (٥٨) .

ومن مؤلفاته :

❖ **كتاب في النحو** . وقد نحى فيه منحى المقدمة المحسنية لابن بابشاذ (٥٩) .

❖ **اللوامع في النحو**(٦٠) .

- **(ابن أبي الرجال)** عبد الله بن أبي الرجال المتوفى بعد سنة (٧٠٢ هـ) ، احد علماء النحو في عصره وكان مرجع الطلبة في هذا الفن (٦١) .

من مؤلفاته :

❖ **إكسير الذهب في النحو**(٦٢) .

- **(الصنعاني)** ابن أبي عمر الصنعاني ، من علماء اليمن في القرن السادس والسابع الهجري(٦٣) .

من مؤلفاته :

❖ **سفط الجواهر الأدبية في الغريب من ألفاظ اللغة العربية** . اختصر فيه كتاب **(ضياء الحلوم المختصر من شمس العلوم)** لابن نشوان(٦٤) .

- **(الهرمي)** عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي ، كان احد أعلام عصره قي علم العربية والحساب والأدب توفي سنة (٧٠٢ هـ)(٦٥) .

من مؤلفاته :

❖ **المحرر في علم النحو**(٦٦) .

- **(ابن الصائغ)** أبو بكر بن احمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الصائغ ، كان فقيهاً عارفاً ومحققاً متفنناً وفاضلاً في النحو والفقه والأدب ، توفي بمدينة زبيد سنة (٧١٤ هـ)(٦٧) .

ومن مؤلفاته :

❖ **إيضاح غريب الألفاظ اللغوية**(٦٨) .

رحلة العلماء والطلبة

قام عدد غير قليل من العلماء والطلبة برحلات علمية عديدة أسهمت بازدهار الحركة الفكرية ، وقد ساعد تشجيع الملوك للعلم والعلماء وانتشار المدارس والمراكز العلمية التي كان يؤمها الطلبة من كل صوب والاستقرار النسبي الذي شهدته البلاد على الرحلات العلمية ، كما كان تقريب الملوك للعلماء صورة واضحة من صور محبتهم للعلم .

وتقسم الرحلة إلى :

---

[٥٤] بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي : ٥/ ٣٠١ ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣١٣ ، الحبشي ،مصادر الفكر العربي : ٣٧٣ .

[٥٥] ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن : ٢١٠ ، الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٤ ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣٣٦ .

[٥٦] المصادر السابقة .

[٥٧] الخزرجي ، العقود اللؤلؤية : ٢٩٤/١ .

[٥٨] الاكوع ، المدارس الإسلامية : ٦٠ -٦١ .

[٥٩] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٣ ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣١٧.

[٦٠] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٤ .

[٦١] المصدر نفسه .

[٦٢] المصدر نفسه ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣١٠ .

[٦٣] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧١ .

[٦٤] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧١ ، الهلالي ،نشأة الدراسات : ٣٧١ .

[٦٥] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٤ .

[٦٦] المصدر نفسه ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٢١٩ .

[٦٧] الخزرجي ، العقود اللؤلؤية : ٤١١/١ ، الهلالي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٤ .

[٦٨] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٧٤ ، الهلالي ، نشأة الدراسات : ٣٢٦ _ ٣٢٧ .

- **الرحلات الخارجية .**
- **الرحلات الداخلية .**

أ- الرحلة الخارجية :

للرحلة الخارجية أهميتها في تطوير الدراسات بشكلها العام وتطوير القابليات أيضاً ، ومنها زيادة المعارف والامتزاج بين الثقافات المتعددة وتوثيق الصلات والروابط خاصة مع العلماء في البلدان التي كانت الرحلة إليها هذا من ناحية ومن ناحية أخرى جلب العديد من الكتب والمؤلفات إلى اليمن والتي لم تكن موجودة قبل عودتهم إليها ومن ثم الاستفادة منها ، فكان لذلك كله أثره الفعال في إثراء الحياة الفكرية في اليمن (٦٩) .

فمنهم من رحل إلى خراسان **كربيعة بن الحسن بن علي بن عبد الله اليمني الحضرمي الذماري.**

وقد نقل السيوطي انه كان إماماً عالماً حافظاً عارفاً باللغة أديباً شاعراً، حسن الخط ديّناً ورعاً كثير التلاوة والتعبد ، توفي سنة (**٦٠٩ هـ**)(٧٠) .

ومنهم من رحل إلى مصر **كسليمان بن محمد بن سليمان** وتوصل إلى ملكها **(الكامل)** وحضر مجلسه ، وقد أشار القفطي إلى إن للملك (**كامل**) ولعا" بعلم النحو ، وكان يحب مخالطة النحاة ليستفيد منهم لاسيما من غير نحاة مصر، فقرب سليمان منه لهذا الغرض على بعد داره(٧١) .

وقد نص السيوطي على إن (**سليمان**) من كبار النحاة الذين سكنوا مصر ودّرس بالفيوم وحكم بها ، وأقرأ الكتاب اقراءاً جيداً، فرجل أقرا الكتاب يستحق أن يتصدر لتدريس النحو العربي(٧٢) ، توفي سنة (**٦٥٠ هـ**)(٧٣) .

وهاجر إلى الحبشة **سليمان بن موسى الأشعري** الحنفي نسباً مذهباً ، هاجر مع جماعة إلى الحبشة وتوفي هناك سنة (**٦٥٢ هـ**) كان فقيهاً كبيراً عالماً عاملاً ناسكاً فاضلاً ، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والأدب آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، صنف كتاب (**الرياض الأدبية**) وهو ابن ثماني عشرة سنة(٧٤) .

ورحل **محمد بن طاهر** مع أبيه إلى مكة المشرفة ، فاخذ عن جماعة هناك واخذ سيرة ابن هشام توفي بضع عشر وستمائة .[٧٥]

ب- الرحلة الداخلية :

وهي رحلة العلماء داخل اليمن ، وتتجه نحو المدن الرئيسة التي تمثل مراكز فكرية مهمة تجذب إليها كبار العلماء كزبيد وتعز والجند وعدن وغيرها(٧٦) .

وكان الطالب يتنقل بين المناطق والمراكز المذكورة بعد أن يستكمل الأخذ من علماء بلده بحثاًعن العلماء المشهورين للاستفادة منهم والحصول على الإجازات العلمية منهم(٧٧) .

فقد أخذ **أبو إسحاق بن علي بن عجيل** عن جماعة من علماء الجبل ، وتنقل في عدة أماكن يمنية ، فرحل إلى جبا ، والى المخلاف ، والمخادر ، وكان عارفاً علوم عدة منها الفقه والفرائض والحساب توفي في نحو (**٦٤٠ هـ**)(٧٨) .

وتفقه **أبو بكر بن احمد بن عمر بن مسلم الشعبي** المعروف بابن المقريء ، بجماعة من أهل تعز ثم ارتحل إلى الذنبتين ، فأكمل تفقهه على الإمام أبو الحسن علي بن احمد الاصبحي ، ثم عاد إلى مدينته . كان فقيهاً بارعاً متفنناً فاضلاً بالفقه والنحو والعروض والحساب توفي سنة (**٧١٤ هـ**) وقد درّس بالمدرسة الاشرفية(٧٩؟) .

ورحل **أبو بكر بن عمر الفارسي أبو العتيق** من تعز إلى زبيد فمات بها سنة (**٦٦٧ هـ**) بعدما نال من السلطان حظوة . ونقل عن الخزرجي انه كان حنفياً أديباً لبيباً فاضلاً نحوياً لغوياً شاعراً ماهراً فصيحاً(٨٠).

ورحل **عبد الله بن عمر الفائشي** إلى أبين فاخذ عن محمد بن إبراهيم ، وعن ابن الزنبول وزار أيضاً مدينة الجند وغيرها وكان يأخذ عن علماء اليمن في تنقلاته ، كما انه درّس بالمدرسة النجمية (في ذي جبلة)

---

[٦٩] البريهي ، طبقات صلحاء اليمن المسمى تاريخ البريهي : ١٣٧ .

[٧٠] السيوطي ، بغية الوعاة : ٥٦٦ ، الاسنوي ، طبقات الشافعية : ٢/ ٥٠١ ، حيدرة ، كشف المشكل في النحو : ٩ _ ١٠ .

[٧١] القفطي ، أنباه الرواة على انباء النحاة : ٢/ ٢٢ – ٢٣ .

[٧٢] السيوطي ، بغية الوعاة : ١/ ٦٠١.

[٧٣] الهلالي ، نشأة الدراسات : ٢٣٦ .

[٧٤] المصدر نفسه :٦٠٤/١ .

[٧٥] ابو مخرمة ، تاريخ ثغر عدن : ٢/ ٢٢١.

[٧٦] الجندي ، السلوك في طبقات العلماء والملوك : ٢/ ٢٧٣ .

[٧٧] الجندي ،السلوك : ٢/ ٣٧٣ ، شمس الدين ، الضوء ألامع لأهل القرن التاسع : مجلد ٢/ ج ٣/ ٢٥٩ .

[٧٨] الحبشي ، مصادر الفكر العربي : ٣٢٧ .

[٧٩] الاكوع ، المدارس الإسلامية : ١٤٢ .

[٨٠] السيوطي ، بغية الوعاة : ١/ ٤٧٠.

وكان فقيهاً فاضلاً مقرئاً نحوياً ، قيل إن له معرفة جيدة في اللغة والقراءات والنحو ، وله يد في الأصول والحديث ، وكان أوجه أهل البلد ديناً وعلماً ، توفي سنة (**٦٩٥ هـ**)(٨١).

وفود العلماء إلى اليمن :

من الأمور التي يفخر بها أهل اليمن في عهد الدولة الرسولية هي وفود بعض العلماء العرب إلى اليمن ، ومما لاريب فيه إن تطور المدارس وتطور العلم الذي أصبحت له مراكز علمية كبيرة بل أصبحت مدينة زبيد ثالثة المدن العلمية في جزيرة العرب بعد مكة والمدينة يفد إليها العلماء بعد فراغهم من الأخذ من علماء مكة والمدينة ، وكان لتشجيع ملوك بني رسول لهولاء العلماء بشكل عام والترحيب بهم وإكرامهم له الدور الأكبر في إحياء تلك النهضة الفكرية الكبيرة ، وقد علت الهمة عند بعض ملوك الدولة الرسولية إلى أن يراسل مشاهير العلماء خارج اليمن ويستكتبهم في القدوم إلى اليمن(٨٢) .

فقد دخل إلى **عدن أبو الذبيح إسماعيل بن احمد دانبال** المعروف بالقلهاتي أصله من هرموز وتفقه بها على يد رجل من أصحاب البيضاوي وغيره من الوافدين إلى هرموز وقلهات.

كان إماماً فاضلاً له معرفة تامة بالفقه واللغة والنحو والحديث والمنطق قال الجندي : وكنت يومئذ محتسباً بعدن فلما سمعت بفضله اجتمعت به فوجدته رجلاً فاضلاً عارفاً كاملاً وقرأت عليه المفصل ، عاد إلى بلاده بعد وفاة المؤيد(٨٣) .

وكان **الحسن بن علي بن محمد الابيوردي حسام الدين** الشافعي نزيل مكة عالماً بالمعقولات ، دخل إلى اليمن ودرّس في بعض المدارس ، واخذ عن سعد الدين التفتزاني عالم البلاغة المعروف ، وصنف كتاب (**ربيع الجنان في المعاني والبيان**) وكان ديّناً خيّراً زاهداً ، ودخل إلى اليمن بعد حجه سنة (٦١٠ هـ)(٨٤) .

ونجد أيضا **الحسن بن محمد بن الحسن العدوى العمري أبو الفضائل الصغاني** بفتح الصاد المهملة ويقال الصاغاني بالإلف ، حامل لواء اللغة في زمانه ، ولد بمدينة لاهور سنة (٥٧٧ هـ) ، ودخل بغداد (٦١٥ هـ) وذهب منها عائداً إلى الهند وبقي مدة هناك ثم توجه إلى الحج ودخل اليمن وعاد إلى بغداد وله من التصانيف (**مجمع البحرين**) في اللغة ، و(**التكملة على الصحاح**) و(**العباب**) و (**الشوارد في اللغة**) وهو كتاب مطبوع ، و(**تراكيب فعال وفعلان**) و (**الأضداد**) و (**شرح أبيات المفصل**) توفي سنة (٦٥٠ هـ)(٨٥)

الخاتمة:

ان علم اللغة العربية من اهم واول العلوم التي عني بها اهل اليمن وأولها ولهذا فقد اشتهرفي التراث اللغوي لاهل اليمن اثنان من الكتب كان لهما مكانتهما الكبرى عند المهتمين باللغة عموما اولهما كتاب (غريب اللغة) للربعي ، وثانيهما كتاب (شمس العلوم) لنشوان الحميري .

ومن اهتمامات اهل اليمن اللغوية عنايتهم بالبحث في قواعد اللغة وهو ما اصطلح عليه باسم علم النحو ولهذا جادت اقلام فقهاء اليمن في الكتابة في هذا العلم وظهر عدد غير قليل من العلماء وفي مختلف مراحل التاريخ عامة ، وفي العصر الرسولي بشكل خاص اذ ازدهرت العلوم اللغوية والنحوية فنبغ عدد من العلماء تناولناهم بالدراسة في البحث .

واشتهر عند نحاة اليمن كتب نحوية عدة لعلماء اللغة العظام كسيبويه والخليل والاخفش وابن بابشاذ وابن جني وغيرهم من علماء اللغة الافذاذ فقامت عليها الدراسات والشروح وظهرت كتب اغنت المكتبات اليمنية وساعدت طلاب العلم على الاستزادة من علوم العربية .

وقد خصص هذا البحث لدراسة النتاج اللغوي والنحوي في اليمن في القرن السابع الهجري وقد اثبت البحث وفرة النتاج اللغوي وتنوعه وهذا يعود ليس فقط لولع اهل اليمن للغة العربية وادابها وهي لغة القران الكريم والسنة النبوية وانما يعود ايضاً الى الاستقرار النسبي الذي شهدته اليمن في هذا القرن وقوة الدولة الرسولية (٦٢٦هـ -٨٥٨هـ) وازدهارها وتطور الاقتصاد اليمني .

المصادر والمراجع

- **أبو مخرمة** ، عبد الله الطيب (ت ٩٤٧ هـ) .
  - تاريخ ثغر عدن ، تحقيق اوسكار لو فكرين مع نخب من تواريخ ابن المجور والجندي والاهدل ، طبع بمطبعة بريل في مدينة ليرن ١٩٣٦ م أعادت طبعه بلاوفست مكتبة المثنى بغداد .

---

[٨١] الحبشي ،مصادر الفكر العربي : ٣٧٣ _ ٣٧٤ .

[٨٢] الحبشي ، حياة الأدب اليمني : ٦٣ .

[٨٣] الخزرجي ، تاريخ ثغر عدن : ١٨/٢-١٩ .

[٨٤] السيوطي ، بغية الوعاة: ٥١٤/١ .

[٨٥] الاكوع ، المدارس الإسلامية : ٩٤ .

- **الاسنوي** ، جمال الدين عبد الرحيم .
  - طبقات الشافعية ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ١٣٩٠ هـ -١٣٩١ هـ .
- **الاكوع** ، إسماعيل بن علي .
  - المدارس الإسلامية في اليمن ، مركز الدراسات اليمنية صنعاء ، ١٩٨٠ م.
- **بروكلمان** ، المستشرق الألماني .
  - تاريخ الأدب العربي ، نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار وغيره ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م.
- **البريهي** ، عبد الوهاب بن عبد الرحمن .
  - طبقات صلحاء اليمن المسمى تاريخ البريهي (من علماء القرن التاسع الهجري) ، تحقيق عبد الله الحبشي ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ١٩٨٣ م .
- **جرجي زيدان** .
  - تاريخ آداب اللغة العربية ، القاهرة دار الهلال ، ١٩٥٧ م .
- **الجعدي** ، عمر بن علي بن سمرة (ت ٥٨٧ هـ) .
  - طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .
- **الجندي** ، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف .
  - السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، وزارة الثقافة والإعلام ، اليمن ، ١٩٨٩.
- **الحبشي** ، عبد الله محمد .
  - مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ، ١٩٧٩ م .
  - حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول ، ط١ -١٩٧٧ ، ط٢ -١٩٨٠ ،منشورات وزارة الثقافة ، الجمهورية العربية اليمنية .
- **حيدرة** ، علي بن سليمان (ت ٥٩٩ هـ) .
  - كشف المشكل في النحو ، تحقيق ودراسة الدكتور هادي عطية ، رسالة ماجستير من جامعة عين شمس بالقاهرة ، ١٩٧٤ م .
- **الخزرجي** ، علي بن الحسن (ت ٨١٢ هـ) .
  - العقود اللؤلؤلية في تاريخ الدولة الرسولية ، تصحيح وتعليق محمد بن علي الاكوع ، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ، دار الكتب ، بيروت ١٩٨٣ م .
- **الدجيلي** ، محمد رضا حسن .
  - الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري ، منشورات مركز دراست الخليج العربي ، بجامعة البصرة ١٩٨٥ م .
- **السيوطي** ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١ هت) .
  - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ط١ ، عيسى ألبابي الحلبي ، ٣١٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م ، ج٢ ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٥ م .
- **شمس الدين** محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) .
  - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مكتبة القدس ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ
- **القفطي** ، علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) .
  - أنباه الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، ج١ -١٣٦٩ هـ/ ١٩٥٠ م . ج٢ -١٣٧٤ / ١٩٥٥ م ، ج٤ – ١٩٧٣ م.
- **الهلالي** ، هادي عطية مطر .
  - نشأة الدراسات اللغوية والنحوية في اليمن وتطورها ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤ م .

Linguistic and Grammatical Studies in Yemen in A.H.7th Century

Yussra Mohammed Ridha Hessen
International studies center- Baghdad University

Summary:

The A. H. 7th century had witnessed an obvious development in the Yemeni scientific process. The most important reason being the establishment of the Resooliy State (A. H. 626-858) which had achieved economic and scientific prosperity in various fields of knowledge. Its sultans had participated in building schools, purchasing books, summoning of scientists, presenting gifts, and encouraging scientific journeys in and out of Yemen. Therefore, studies had thrived and authorship widened, and there appeared not a few number of scientists.